الصحابي عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري (رضي الله عنه) واحداث التاريخ الإسلامي في القرن الأول الهجري

م.م. أحمد محمد حيدر الشيحاني

وزارة التربية

المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة/ الثالثة

شعبة البحوث والدراسات

The companion " Abdullah Bin Yazed al-Khutmi al-Ansari" and Islamic History 's events in Al-Hujjri 1st century (A.H.)

Research submitted by the Instructor

" Ahmed Mohammed Hayder Al-Shihani"

Ministry of Education

Directorate –general of Education/ Baghdad /Rusafa/3

Department of Researches and Studies

Emil: shhahh41@gmail.com

الصحابي عبد الله بن يزيد الخطمي الأنصاري (ﷺ) واحداث التاريخ الإسلامي في القرن الأول الهجري

م.م. أحمد محمد حيدر الشيحاني

الملخص

يعد عبد الله الخطمي من ابرز شخصيات بني خطمة وأكثرها تأثيراً وتفاعلاً باحداث التاريخ الإسلامي. فقد واكب حركة التطور الإسلامي في المدينة المنورة بوقت مبكر. فقد ذُكر انه بايع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيعة الرضوان في الحديبية وعمره (١٧) سنة ثم شارك مع المسلمين في الحروب والغزوات التي حدثت بعد بيعة الرضوان بما فيها فتح مكة وغيرها.

وقد شارك في الفتوحات الإسلامية التي حدثت في العصر الراشدي فقد ذكر انه اشترك في معارك تحرير العراق بما فيها معركة الجسر (١٣هـ/٦٣٤م) وقت كان للخطمي موقفاً في الحروب التي حدثت اثناء خلافة الإمام علي (عليه السلام) فقد وقف الى جانبه وشارك في جميع المعارك التي خاضها الإمام كمعركة الجمل و صفين والنهروان.

وكان من اهل العلم والمعرفة ومن رواة الحديث النبوي لذلك عدَّه المؤرخون من الفقهاء في زمن معاوية بن ابي سفيان وبعد خروج ابن الزبير على الأمويين انضم عبد لله الخطمي الى جماعته الأمر الذي جعله مقرباً من ابن الزبير فولاه الكوفة عام (٦٤هـ/٦٨٤م) بعد موت يزيد بن معاوية ومبايعة ابن الزبير كخليفة للمسلمين.

ولم تكن مهمة الخطمي سهلة فقد واجه تحديات عدة في أثناء ولايته على الكوفة وكان من أبرزها ظهور حركة التوابين وجماعة المختار وقتلة الإمام الحسين

(عليه السلام) وقد استطاع ان يتفاعل مع هذه الحركات من دون ان يخوض حرباً معها بل حافظ على الهدوء والاستقرار حتى عزل من ولايته عام (٦٥هـ/٦٨٥م)، وقد أعقب ذلك وفاته عام (٦٩هـ/٦٨٩م).

Abstract

Abdullah Al-Khatmi has been considered most outstanding figure of Bini Khutma and most effective personality in the Islamic History Events. He has contemporized the movement of the Islamic movement in Al-Medina al-Munawara . It has been mentioned that he supported the prophet (Mohammed) (Peace upon him) in Al-Ridhwan supporting in Al-Hudaybiyah , while his age was 17 years , then , he participated with Muslims in wars and aggressions happen after Al-Ridhwan supporting , including Mecca 's Victory and others. He has an active role in the Islamic victories occurred in Al-Rashidi era . He participated in battles of Iraq 's liberation , including Al-Jiser. Al-Khatmi was having an instance in the civil wars occurred in during Imam Ali's caliphate (peace upon him) . He participated in all battles Imam Ali took part in, as al-Jamal , Safain and Al-Nahrawan battles. He was of knowledge and cognition , thus , he has been considered as a jurisprudent in the time of the Caliphate "Mawyya Bin abi Sufyan" . After happening the revolution of " Ibn Al-Zuber" , against Al-Amawyyn , he joint his group and he has become nearest to Ibn Al-Zuber " , he has thus been given Al-Kufa 's ruling in 64 AH after the death of Yazed Bin Mawyya and Ib al-Zuber chosen as Caliphate of Muslims. The mission of " Al-khatmi " has not been easy one , he has faced challenges during his rein in Kufa, most outstanding one was Al-Tawabeen movement , al-Mukhtar

group and Imam Hussein's killers ; he could interact with these movements without wars , but rather , he preserved quietness and stability until removed from his rein , his death was in 69A.H.

المقدمة

هذا بحث يدور حول شخصية الصحابي عبد الله بن يزيد الخطمي (رضي الله عنه) وما عاصره من احدث تاريخية في القرن الأول الهجري.

وهو موضوع ممتع وشيق للمكانة التي حظيَّ بها هذا الصحابي فهو يأخذ مكانته من دوره كمجاهد آمن بالدين الإسلامي في سن مبكر وواكب مجمل الأحداث التي قام بها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة المنورة من أجل بناء الدولة العربية الإسلامية، وكذلك مشاركاته في حروب التحرير في العصر الراشدي ومساندته للخلافة الشرعية في أثناء الأزمات و الفتن فضلا عن أهميته العلمية كفقيه ومن رواة الحديث.

وإليه يرجع الفضل في الحفاظ على حالة الهدوء والاستقرار في الكوفة في أثناء ولايته عليها عام (٦٤- ٦٥هـ/ ٦٨٤-٦٨٥م).

فقد استطاع ان يقنع التوابين بقتال أهل الشام بدلاً من قتل ومطاردة أعدائهم داخل الكوفة ممن تلطخت أيديهم بقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وكذلك دوره في إبرام اتفاق مع المختار يتعهد فيه الأخير بعدم الخروج عليه مادام والياً على الكوفة مقابل إطلاق سراح المختار من السجن.

ويُعد هذا انجازاً إذا علمنا ان الكوفة كانت تمر بمرحلة في غاية التعقيد وعدم الاستقرار وكذلك يعد هذا نجاحا لسياسته القائمة على التهدئة والاحتواء

وعدم التصادم مع الآخرين وبذلك استطاع الحفاظ على مكانته كوالي للكوفة من دون إراقة الدماء ومن هنا كانت أهمية دراسة هذه الشخصية.

وتضم هذه الدراسة مبحثين:

فقد تناولت في المبحث الأول: نسب بني خطمة عشيرة عبد الله وكيفية دخولهم الإسلام، وكذلك دور عبد الله في العصرين النبوي والراشدي بما فيهما مشاركاته في الجهاد والمعارك التي خاضها، وكذلك الاثر الديني والعلمي عنده.

وقد تطرقت في المبحث الثاني: الى ولاية عبد الله على الكوفة عام (٦٤هـ/ ٦٨٤م) وما واجهه من تحديات ومن أوضاع غير مستقرة وظهور حركات موالية لأهل البيت تطالب بالقصاص من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) مثل حركة التوابين، وحركة المختار، وكذلك المجموعة التي عرفت بقتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وتحدثت أيضاً عن تأثير والي الخراج إبراهيم بن محمد بن طلحة على سياسة عبد الله الخطمي في الكوفة.

وقد استعنت في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر التي أثرت هذا البحث وكانت مادته الأساسية، وهي:

كتب التاريخ والسير: وفي مقدمتها كتاب المغازي للواقدي (ت ٢٠٧هـ/ ٨٤٣م)، وكتاب السيرة لأبن هشام (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م)، وتاريخ خليفة ابن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، ونسب معد واليمن للكلبي (ت٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، وكتاب تجارب الأمم لأبن مسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، وكتاب الاخبار الطوال للدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، وتاريخ اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)، وتاريخ الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)، وتاريخ بغداد للخطيب (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م)، والكامل

في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، وغيرها من المصادر المهمة التي وثقت الحوادث في تلك الحقبة.

كتب الطبقات والتراجم والرجال: وقد أفدت من هذه المصادر التي سلطت الضوء على جوانب مهمة من شخصية عبد الله الخطمي، ومن هذه المصادر كتاب الطبقات لابن سعد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م)، وكتاب معرفة الرجال لابن حنبل (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)، وكتاب التاريخ الصغير للبخاري (ت ٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، وكتاب معرفة الثقات للعجلي (ت ٢٦١هـ/٨٧٥م)، وعلماء مشاهير الأمصار لابن حبان (ت ٣٥٤ هـ/٩٦٥م)، وكتاب الاستيعاب لابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، وكتاب أُسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، وكتاب تهذيب الكمال للمزي (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، وكتاب سير أعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، وكتاب الإصابة لابن حجر (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، وغيرها من المصادر.

المبحث الأول
عبد الله الخطمي وأحداث الإسلام حتى العصر الراشدي

بني خطمه

أولا: نسبهم:

بني خطمه[١] هم فخذ من قبيلة الأوس التي كانت تسكن يثرب قبل الإسلام وينتسب عبد الله إلى هذا الفخذ فهو عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن بن عمرو بن الحارث بن خطمه بن جشم بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن اسم خطمه هو عبد الله بن جشم وسُميّة خطمه لأنه ضرب رجل بالسيف على خطمه [٣] -أي مقدمة وجهه- فعرف بهذا الاسم[٤].

ثانياً: دخولهم في الإسلام:

لم يكن بني خطمة قد دخلوا الإسلام في وقت مبكر كما هو حال باقي أفخاذ قبائل الأوس والخزرج بل بقى معظمهم على الشرك إلا أنه بعد انتصار المسلمين في معركة بدر عام (٢هـ/٦٢٤م)، أصبح الوضع محرجاً بالنسبة لبقاء من بقى منهم على الشرك.

وتشير المصادر إلى حدوث حالة من الصراع بين بني خطمة أنفسهم حول مسألة دخولهم في الإسلام أو البقاء على الشرك وكان من تداعيات هذا الصراع قيام رجل منهم كان قد اسلم سابقا أسمه عمير بن عدي الخطمي[٥] بقتل امرأة مشركة – كانت تعادي الإسلام وتؤذي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[٦]-، من بني خطمة[٧] ومنذ هذه الحادثة كما يذكر الواقدي "ظهر الإسلام في بني خطمة وكان منهم رجالاً يتخفون بالإسلام خوفاً من قومهم"[٨].

ويبدو أن يزيد بن زيد بن حصن الخطمي والد عبد الله من الذين كانوا يخفون الإسلام خشية من قومهم، فقد أسلم بعد معركة بدر وعلى الرغم من أن المصادر لم تزودنا بمعلومات وافية عن حياة زيد والأدوار التي قام بها عند دخوله الإسلام إلا أنها أشارت بوضوح إلى أنه أسلم وحسن إسلامه وصحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وشارك في معركة أحد وحضر المشاهد التي حدثت بعدها وقد توفي في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل فتح مكة[٩] الذي حدث سنة (٨هـ/٦٣٠م) [١٠].

الخطمي في العصرين النبوي و الراشدي:

أولاً: ولادته:

كان عبد الله من أبرز شخصيات بني خطمة وأكثرها تفاعلاً مع أحداث التاريخ فقد شهد منذ طفولته الأحداث والتطورات التي حصلت بين المسلمين وخصومهم على الرغم من صغر سنه في هذه الحقبة، كما أنه ولد وعاش في يثرب التي عرفت باسم المدينة المنورة والتي مثلت البيئة الطبيعية للدين الناشئ.

ولم يشر المؤرخون إلى سنة ولادة عبد الله الخطمي ويمكن الإفادة من بعض الروايات في تعيين سنة ولادته فقد روي أن عبد الله شهد الحديبية وبايع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيعة الرضوان وكان عمره (١٧) سنة[١١].

وإذا علمنا أن بيعة الرضوان حدثت في السنة (٦) من الهجرة[١٢] جاز لنا الجزم أن ولادته كانت سنة (١١) قبل الهجرة أي ما يوافق (٦١١)ميلادي.

ثانياً: جهاده والمعارك التي خاضها:

وفي هذا السن المبكر عاش عبد الله متأثراً بأجواء البيئة الإسلامية بما تحمله من نظم معرفية وأخلاقية وروح جهادية لدى الشباب المسلم والرغبة بنشر هذا الدين.

لذا كان من أولوياته المشاركة في عملية الجهاد ضد أعداء المسلمين ويمكننا توثيق أول مشاركة له في هذا المضمار وهي حصار المسلمين لحصون بني قريظة الذي حدث سنة (٥هـ / ٦٢٧م) [١٣].

فقد ذكر ابن سعد عن عبد الله الخطمي رواية عن كيفية استسلام بني قريظة[١٤] مما يدل أنه كان متواجداً في أرض المعركة.

وقد ذكرت المصادر أيضاً أنه شهد المشاهد التي حدثت بعد بيعة الرضوان[١٥] أي أنه شارك في الأحداث التاريخية التي حدثت بعد بيعة الرضوان عام (٦هـ/٦٢٨م) من غزوات ومعارك وفتح مكة وما حصل بعد فتح مكة.

وبحلول العصر الراشدي (١١-٤٠هـ/ ٦٣٢-٦٦١م) الذي شهد مجموعة من التحولات من أجل بناء الدولة العربية الإسلامية وترتب على ذلك تجهيز حملات عسكرية متعددة لتحرير المدن المختلفة[١٦].

ولم يكن عبد الله الخطمي بعيداً عن حركات التحرير التي شهدها هذا العصر فقد شارك في عمليات تحرير العراق في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣-٢٣هـ/ ٦٣٤-٦٤٤م)، وذكرت المصادر مشاركته في معركة الجسر التي حدثت بين العرب بقيادة أبو عبيد بن مسعود الثقفي[١٧] والفرس عام (١٣هـ/ ٦٣٤م) [١٨].

ولم يكن هذا العصر عصر حروب تحرير وفتوحات فحسب بل شمل حروب داخلية وفتن أيضاً. ففي عام (٣٥هـ/٦٥٦م)، بويع بالخلافة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفي نفس هذه السنة بدأت الحرب بين الإمام علي (عليه السلام) والخارجين على خلافته[١٩].

وكان موقف عبد الله من هذه الفتنة ينم عن قوة عقيدة وبصيرة نافذة يمتلكها هذا الرجل فضلاً عن إيمانه بالخلافة الشرعية واستعداده بالدفاع عنها، فقد شارك إلى جانب الإمام علي عليه السلام في جميع حروبه وخاض غمرات القتال إلى جانبه.

فقد ذكرت المصادر أنه شارك في معركة الجمل عام (٣٦هـ/٦٥٦م) وبعد ذلك شارك في معركة صفين عام (٣٧هـ/٦٥٧م) ضد معاوية بن أبي سفيان وقد شارك أيضاً في معركة النهروان ضد الخوارج عام (٣٨هـ/٦٥٩م) وبقى يقاتل إلى جانب هذا المعسكر حتى استشهاد الإمام علي (عليه السلام) عام (٤٠هـ/٦٦١م) [٢٠].

الأثر الديني عند الخطمي

أولاً: عبادته و استقامته:

لم يكن الخطمي رجل حرب و جهاد فقط بل عُرف بالعلم والتقوى والعبادة فقد روى عنه أنه كان أكثر الناس صلاة[٢١] وقد عده اليعقوبي من الفقهاء في زمن معاوية بن ابي سفيان[٢٢] وقد عرف بالاستقامة في الدين فقد روى أنه دفع إلى غلام له أربعة آلاف درهم يتجر بها في أصفهان وبقي فترة يعمل هناك "ثم كُتِبْ إليه أن غلامك قد مات وترك أربعين ألف قال فركب إليهم فسألهم عن تجارته فاخبروه أن يقارف الربو فقال فأين المال قال فأخرجوه إليه فقال أعزلوا منه أربعة آلاف درهم فأخذها وترك بقية المال فلم يعرض له فقال أهل البلد لو قسمته بيننا فقال ليس لي لو كان لي قسمته بينكم"[٢٣].

ثانياً: شيوخه ورواة حديثه من العلماء و التابعين:

كما وذكرت المصادر أنه كان من طلاب العلم ورواة الحديث فقد روى الحديث عن البراء بن عزب وحذيفة بن اليمان وخزيمه بن ثابت وزيد بن ثابت وعبد الله بن حنظلة الراهب وعمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عبادة وأبي أيوب الأنصاري وأبي مسعود البدري[٢٤].

وقد روى عنه جماعة من العلماء والتابعين منهم بكر بن ماعز وعامر الشعبي وعدي بن ثابت الأنصاري ومحارب بن دثار ومحمد بن سيرين ومحمد بن كعب القرضي والمسيب بن رافع ومعبد بن خالد وابنه موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي ويحيى بن عبد الحميد بن رافع بن خديج وأبو إسحاق السبيعي وأبو بردة بن أبي موسى الأشعري وأبو جعفر الفراء[٢٥].

ومن الغريب ذكره أن بعض رجال الحديث أنكر وجود صحبه لعبد الله الخطمي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا أن له رؤيا أو مشاهدة[٢٦] على اعتبار أنه كان شاب صغير السن في تلك الحقبة.

والمتأمل للروايات يرى أنه ليس من المنطقي على شاب طموح راغب في طلب العلم والمعرفة مثل عبد الله أن لا يكون من ضمن أهدافه أن يلتقي ويسمع من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويدرك أهمية هذا الموقف وهو يجاور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في نفس المكان[٢٧]، فضلاً عما ذكره المؤرخون له من مشاركات في الأحداث والغزوات التي تجعله على احتكاك مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) [٢٨].

المبحث الثاني
ولاية عبد الله الخطمي على الكوفة (٦٤-٦٥هـ)

تمثل مدة حكم معاوية (٤١-٦٠هـ/ ٦٦١-٦٨٠م) مرحلة من الهدوء والاستقرار بالنسبة لعبد الله الخطمي فقد كان بعيداً عن الصراعات والحروب فأهتم بالجانب العلمي والديني لذلك عده المؤرخ اليعقوبي من الفقهاء في عصر معاوية بن أبي سفيان[٢٩].

وعلى الرغم من هذا الهدوء لم يستطع أخفاء عداوته وامتعاضه من الأمويين مستغلاً بعض الأحداث للتعبير عن انتقاده لهم[٣٠].

وبعد موت معاوية عام (٦٠هـ/ ٦٨٠م) أوصى أن يخلفه في الحكم أبنه يزيد والذي استمر ملكه الى سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) وكان حكمه مليئاً بالأحداث والحروب والانقسامات والمآسي فكانت حقاً من أسوء المراحل التي مر بها المسلمين نظراً لكبر حجم الانقسامات التي أحدثتها في المجتمع الإسلامي.

ففي عام (٦١هـ/٦٨٠م) أمر يزيد عامله على الكوفة بقتل الحسين بن علي (عليه السلام)، وفي سنة (٦٣هـ/٦٨٢م) استطاع قمع تمرد أهل المدينة عليه بقسوة وفي سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) هاجم جيشه عبد الله بن الزبير[٣١] الذي كان متحصناً في مكة المكرمة بعد أن رفض بيعة يزيد كخليفة للمسلمين [٣٢].

ولم تشر المصادر إلى موقف عبد الله الخطمي أو الأدوار التي قام بها في الأحداث التي جرت في زمن يزيد بن معاوية وخاصة فيما يتعلق بثورة أهل المدينة والتي تسمى أيضاً واقعة الحرة فقد أبيحت المدينة للجيش ثلاثة أيام للسلب والنهب بأمر يزيد[٣٣] ولا شك أن بيت عبد الله كان في المدينة.

إلا أن المصادر لم تشر إلى اشتراكه في هذه الواقعة أو أنه كان متواجداً هناك، ويبدو أن ما حصل في زمن يزيد من أحداث بشعة دفعت الخطمي ذات الميول للعلويين ان يتخذ موقفاً وهو الانضمام لأبن الزبير، وترجح أسباب هذا التقارب إلى أن ابن الزبير كان القوى الكبرى المناهضة للأمويين في تلك الحقبة، وكان الطرفين معاديين للأمويين. وربما أيضاً عرض ابن الزبير على الخطمي منصب معين، فقد ذكر بن حجر[٣٤] رواية تقول ان عبد الله الخطمي أصبح والي مكة المكرمة مدة قصيرة وقد يبدو هذا الأمر مبالغ فيه لأن ابن الزبير كان هو الذي يدير مكة المكرمة ولكن ربما كان عبد الله الخطمي له منصب إداري في مكة.

وبقى عبد الله الخطمي إلى جانب ابن الزبير في مكة المكرمة إلى أن أعلن موت يزيد عام (٦٤هـ/٦٨٣م) الذي فاجئ جميع الأطراف، فقد انعكس موته على تغير خارطة الصراع فترة من الزمن، فكان الجيش الأموي يحاصر ابن الزبير في مكة المكرمة وعلى وشك هزيمته إلا أن بعد سماع أنباء موت يزيد أصبح الموقف مختلف فقد أعلن الجيش الأموي ولاءه لأبن الزبير وبايعه كخليفة للمسلمين[٣٥] وبذلك أصبح ابن الزبير القوى الكبرى في أطراف الصراع مقارنتاً بالأمويين الذين كانوا منقسمين، وبدأ يرسل عمالاً إلى الولايات، وقامت معظم الولايات مثل البصرة والكوفة بطرد عمال الأمويين وتم تعيين ولاة محليين[٣٦]، وظهرت الحركات الموالية لأهل البيت وبدأت تنظم نفسها للطلب بدم الإمام الحسين (عليه السلام)، وفي خضم هذه الأحداث أرسل بن الزبير عبد الله الخطمي والياً على الكوفة وقد وصلها بالفعل في رمضان عام (٦٤هـ/٦٨٤م)[٣٧].

لم تكن مهمة عبد الله الخطمي سهلة في الكوفة بل كان الوضع في غاية من التعقيد ويمكن أن ينفجر في أي لحظة ، وقد واجه عدة تحديات وكان من أبرزها :

١- ظهور حركة التوابين التي طالبت بالثأر لقتلة الإمام الحسين (عليه السلام).

٢- ظهور حركة المختار الثقفي التي لها نفس هدف حركة التوابين .

٣- قتلة الإمام الحسين الذين يشكلون قوة لا يستهان بها وكانوا يلعبون بجميع الأوراق.

٤- الموالين لأبن الزبير والذين يريدون تطبيق سياسته في الكوفة.

٥- بقايا الجيش الأموي الذي بداء بالتحرك لاستعادة الكوفة.

ومنذ البداية اتخذ الخطمي سياسة الين والتهدئة وعدم اقحام نفسه في مصادمة مباشرة مع أحد الأطراف ودفع الأمور بالتي هي أحسن وأن تطلب ذلك مخالفة سياسة عبد الله بن الزبير والموالين له.

ومن أهم الأحداث و التحديات التي واجهت الوالي، هي:

أولاً:حركة التوابين

كان في طليعة ما واجهة عبد الله الخطمي أثناء ولايته على الكوفة حركة التوابين، وهي حركة شعرت بالذنب عن عدم نصرتها للإمام الحسين (عليه السلام)، وعبرت عن إيمانها بالتوبة إلى الله من خلال قتل قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) والانتقام منهم ورد الأمر إلى أهله[٣٨] وكان زعيم هذه الحركة سليمان بن صرد الخزاعي[٣٩].

فقد ذكرت المصادر أن هذه الحركة كانت تعتزم في البداية السيطرة على الكوفة، ولكن سياسة عبد الله الخطمي استطاعت أن تغير مجرى حركة التوابين ودفعهم إلى محاربة الأمويين أولاً على اعتبار أنهم العدو المشترك وقد حقق الخطمي في ذلك نجاحاً.

فقد روى الطبري أن احد رؤساء القبائل أخبر عبد الله الخطمي عن تحركات التوابين وحثه على قتالهم : "فقال أن الناس يتحدثون أن هذه الشيعة خارجة عليك مع ابن صرد ... وقد اجتمع له أمره وهو خارج من أيامه هذه فأن رأيت أن تجمع الشرط والمقاتلة ووجوه الناس ثم تنهض إليهم وننهض معك ... فقال عبد الله بن يزيد .... حدثني ما يريدون الناس قال يذكر الناس انهم يطلبون بدم الحسين بن علي قال فأنا قتلت الحسين لعن الله قاتل الحسين"(٤٠).

ولم يكتفِ عبد الله بهذا الكلام بل أراد أعلان موقفه إمام الملأ حيث ذهب إلى المسجد وصعد المنبر وكان في الناس أصحاب سليمان بن صرد فقال "علام يقاتلوني فو الله ما أنا قتلت حسيناً ولا أنا ممن قاتله ولقد أصبت بمقتله رحمة الله عليه" (٤١) وقد حث التوابين على قتال الأمويين "فأن هؤلاء القوم أمنون فليخرجوا ولينتشروا ظاهرين وليسيروا إلى من قاتل الحسين فقد أقبل إليهم وأنا لهم على قاتله ظهير هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل خياركم وأماثلكم قد توجه إليكم عهد العاهد به على مسيرة ليلة من جسر منبج فقتاله والاستعداد له أولى وأرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم" (٤٢) ويبدو أن حركة التوابين اقتنعت بكلامه في مواجهة الأمويين أولاً وبدأت بالاستعداد والتحرك لملاقاتهم.

بالمقابل عرض عبد الله الخطمي المساعدة المالية عليهم مقابل الانضمام إلى جيش بن الزبير، لذلك حرص الخطمي على لقاء سلمان بن صرد لاقناعه بتوحيد الصفوف، وبعد أن حدث اللقاء تحدث الخطمي فقال "أنتم إخواننا وأهل بلدنا ... فلا تفجعونا بأنفسكم ولا تستبدوا علينا برأيكم ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا أقيموا معنا حتى نتسير ونتهيأ فإذا علمنا أن عدونا شارف بلدنا خرجنا إليهم بجماعتنا فقاتلناهم" (٤٣) ثم عرض الخطمي على سليمان أن يعطيه خراج أحد المدن على أن تكون له ولجماعته خالصة من دون الناس مقابل الانضمام إلى جماعة بن الزبير وكان جواب سليمان "أنا ليس للدنيا خرجنا" (٤٤) وعلى الرغم من أن اللقاء كان ودياً إلا أن الخطمي لم يستطع أن يثني سليمان عن الرجوع في قراره في عدم الانضمام إلى ابن الزبير رغم العروض المنطقية التي قدمت له ولاصحابه، والحقيقة أن سليمان بن صرد لم يكن ينظر إلى كلام عبد الله الخطمي بل كان ينظر إلى ابن الزبير صاحب القرار فقد كان سليمان يدرك أن الأهداف مختلفة بين الفريقين والتوجيهات متناقضة بين الطرفين وقد بين سليمان لأصحابه هذا الخلاف فقال "أنا وهؤلاء مختلفون أن هؤلاء لو ظهروا دعونا إلى الجهاد مع ابن الزبير ولا أرى الجهاد مع ابن الزبير إلا ضلالاً وإنا أن نحن ظهرنا ورددنا هذا الأمر إلى أهله وإن أصبنا فعلى نياتنا تائبين أن لنا شكلاً وأن لابن الزبير شكلاً وإنا وإياهم كما قال أخو بني كنانة :

أرى لك شكلاً غير شكلي فأقصرى عن اللوم إذ بدلت واختلف الشكل"(٤٥)

وهكذا أنها سليمان بن صرد هذا الجدال ولم ينجح الخطمي في أقناعه بالدخول مع جماعة ابن الزبير.

ثانيا: المختار وقتلة الإمام الحسين (عليه السلام) :-

لم يكن التوابين هم التحدي الوحيد لوالي الكوفة بل كانت هناك مجموعة أخرى عرفت باسم قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وكانوا يتكونون من بعض رؤساء العشائر النافذة وبعض الشخصيات المعروفة في الكوفة واتباعهم فكان هؤلاء يشكلون قوة لا يستهان بها فكانت لهم السيطرة على بعض قطعات المقاتلين من أبناء عشائرهم حتى أنهم استطاعوا أن يرشحوا عمر بن سعد ابن أبي وقاص[٤٦] – أبرز قادة قتلة الحسين – والي على الكوفة عندما طرد أهل الكوفة والي الأمويين إلا أن الناس في الكوفة تدخلوا وأفشلوا مخططهم هذا[٤٧] وكانوا يضاً متذبذبين في ولاءهم لعبد الله الخطمي ويتطلعون إلى وصول الجيش الأموي، ويعملون على ضرب الوالي بالقوى الشيعية الأخرى وكان هذا مسعاهم لتصفية خصومهم وكانوا أيضاً يشكلون نقطة ضعف وحرج على سياسة الخطمي فقد كانوا يظهرون الطاعة والمناصحة له[٤٨] بالمقابل كان الناس في الكوفة يريدون من الخطمي أن يتخذ موقف تجاه قتلة الحسين (عليه السلام) ولم يستطع الخطمي أتخاذ موقف حازم ضدهم ربما لأن الوضع في الكوفة كان مضطرباً وغير مستقر ولذلك اكتفى بلعنهم والبراءة منهم إمام الناس في مسجد الكوفة[٤٩] بغية استرضاء التوابين بالإضافة إلى ذلك كان الخطمي يتحرج منهم وقد شكلوا عبء عليه حتى أنه عندما ذهب إلى مقابلة سلمان بن صرد الخزاعي زعيم التوابين طلب الخطمي مما كان معه من الذين شاركوا في قتل الحسين (عليه السلام) أن يتنحوا جانباً وأن لايصحبوه خشية أن يراهم أصحاب سليمان[٥٠] .

وذكرت المصادر أيضاً أن رؤساء هذه المجموعة عندما سمعت بخروج سليمان بن صرد نحو الجزيرة لملاقاة الجيش الأموي بدأت تخطط للقضاء على حركة المختار[٥١] الذي دعى منذ وصوله الكوفة للطلب بدم الإمام الحسين (عليه السلام) والقصاص من قتلته وكان المختار قد وصل إلى الكوفة قادماً من مكة المكرمة في نفس الشهر الذي وصل إليها عبد الله الخطمي والياً على الكوفة[٥٢] وبدأ المختار يدعو الناس للطلب بدم الإمام الحسين (عليه السلام) وعلى الرغم من وجود حركة التوابين التي كانت لها نفس الأهداف والشعارات إلا أن حركة المختار تختلف عن حركة التوابين بالأسلوب في القصاص من قتلة الحسين (عليه السلام) وقد لاقت دعوته استجابة من شريحة واسعة من الشيعة، وقد اعتبر قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) المختار الشخص الأكثر خطورة عليهم لذلك بدءوا يتحركون ضده فقد ذكرت المصادر أن مجموعة من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) بما فيهم عمر بن سعد وشبث بن ربعي[٥٣] وغيرهم دخلوا على والي الكوفة عبد الله الخطمي فقالوا له "أن المختار اشد عليكم من سليمان بن صرد أن سليمان أنما خرج يقاتل عدوكم ويذللهم لكم وقد خرج من بلادكم وان المختار انما يريد أن يثب عليكم في مصركم فسيروا إليه وأوثقوه في الحديد وخلدوه في السجن" [٥٤] وإمام هذه الضغوط على والي الكوفة خرجوا إلى المختار وأحاطوا بداره وامسكوا به "فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة[٥٥] لعبد الله بن يزيد الخطمي شد كتفاه ومشه حافياً فقال له عبد الله سبحان الله ما كنت لأمشيه ولا لأحفيه ولا كنت لأفعل هذا برجل لم يظهر لنا عداوة ولا حرباً وأنما أخذناه على الظن" [٥٦] ويتضح من هذا النص أن والي الكوفة لم يكن مقتنعاً من عملية اللقاء القبض على المختار وحتى أنه لم يسمع

كلام إبراهيم بأذلال المختار، وينم موقف والي الكوفة بأنه كان يتعرض لضغوط كبيرة من قبل قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) وإبراهيم بن محمد وجماعته الموالين لأبن الزبير مما دفعه إلى اعتقال المختار، وربما كان وراء تعاطف والي الكوفة مع المختار؛ محبة الوالي لأهل البيت وتعاطفه مع قضية الإمام الحسين (عليه السلام) وكذلك مراعاة العلاقة القديمة بين والد المختار أبى عبيد بن مسعود الثقفي الذي كان قائد معركة الجسر وبين عبد الله الخطمي الذي كان يعمل تحت أمرة هذا القائد[٥٧]، وعلى أي حال لم يمكث المختار فترة طويلة في السجن فقد تم التوصل إلى اتفاق بينه وبين والي الكوفة بعد تدخل أطراف أخرى، حيث تم الاتفاق على أطلاق سراح المختار مقابل تقديم ضمانات بأن لا يخرج المختار على والي الكوفة ما دام الوالي في الحكم[٥٨] وبذلك نجح عبد الله أيضاً في تجنب حركة المختار التي يمكن أن تطيح بحكمه في الكوفة.

ثالثاً: عامل الخراج إبراهيم بن محمد بن طلحة :-

كان عبد الله الخطمي يراعي تحدي من نوع أخر وهو عامل الخراج إبراهيم بن محمد بن طلحة الذي كان من المقربين لأبن الزبير وكان يمثل سياسته بما تحمل من قوة وعنف وقسوة وكان يتدخل في شؤون والي الكوفة ويمارس الضغوط عليه من أجل تطبيق سياسية بن الزبير.

وكما مر سابقاً في حادثة اعتقال المختار فأن إبراهيم طلب من والي الكوفة أذلال المختار وأن يقيده ويجعله يمشي حافياً[٥٩].

ولم يقتصر تدخل إبراهيم على إصدار الأوامر للوالي بل قد يصل الأمر مرحلة التجاوز عليه أمام الناس كما حصل في مسجد الكوفة بعد انتهاء

خطبة الوالي – والتي دعى فيها الى التهدئة – فقد كان رد إبراهيم قاسياً عليه إذ اتهمه بأنه مداهن لأهل الكوفة وهدده بالقتل، معلناً سياسة أبن الزبير المختلفة عن سياسة الخطمي فقال : "ايها الناس لا يغرنكم من السيف الغشم مقاله هذا المداهن الموادع والله لئن خرج علينا خارج لنقتلنه ولئن استيقنا أن قوماً يريدون الخروج علينا لنأخذن الوالد بولده والمولد بوالده ولنأخذن الحميم بالحميم والعريف بما في عرافته حتى يدينوا للحق ويذلوا للطاعة"[٦٠] وعندها غضب الناس من إبراهيم وأنكروا كلامه وأثنوا على مقالة والي الكوفة وأنطلق إبراهيم بن محمد وهو يقول قد داهن عبد الله بن يزيد أهل الكوفة والله لاكتبن بذلك إلى عبد الله بن الزبير" [٦١] وعلى الرغم مما حصل في مسجد الكوفة من إساءة للوالي إلا أنه فضل تلافي الأمور فذهب إلى بيت إبراهيم واعتذر منه مما حصل فقد روى انه "دخل على إبراهيم بن محمد بن طلحة فحلف له بالله ما أردت بالقول الذي سمعت إلا العافية وإصلاح ذات البين"[٦٢] ومن خلال هذه الروايات يتضح أن عبد الله رغم أنه كان والي الكوفة يتمتع بكافة الصلاحيات إلا أنه كان يخشى إبراهيم عامل الخراج وكان يراعيه في تنفيذ الأمور.

ولم يستطع عبد الله الخطمي من إكمال مشواره في وضع سياسته القائمة على التهدئة فقد عزل من ولاية الكوفة في أواخر عام (٦٥هـ/٦٨٥)[٦٣].

ولم يذكر المؤرخون الأسباب الحقيقية التي أدت الى عزله ويبدو ان من الأسباب الرئيسة لعزله هو ان ابن الزبير لم يؤيد سياسة الخطمي في الكوفة؛ لأنه انتهج سياسة متسامحة مع الحركات المسلحة التي طالبت بالثأر من قتلة الإمام الحسن (عليه السلام) وهذه السياسة ضد توجهات عبد الله بن

الزبير وإبراهيم بن محمد عامل الخراج. وبعد ان عُزل من ولايته استقر في الكوفة فقد كان له منزل هناك. وبقى بعد عزله بضع سنين ثم توفي. فقد ذكر الذهبي انه مات قبل عام (٧٠ هـ/٦٨٩م) وله من العمر (٨٠) سنة[٦٤]. وبذلك نرجح انه مات سنة (٦٩هـ/٦٨٨م)

الاستنتاجات

كنت قد استعرضت في هذا البحث مواضيع مهمة حاولت من خلالها ان اعطي صورة واضحة عن شخصية عبد الله الخطمي والأدوار التي قام بها سواء ما كان في العصر النبوي أو العصر الراشدي أو الأموي أو في أثناء ولايته على الكوفة، وقد تبين.

١. ان الخطمي على الرغم من صغر سنه في العصر النبوي استطاع ان يشارك في اهم الاحداث والحروب مما يدل على شخصيته المميزة.
٢. استطاع في العصر الراشدي ان يؤدي أدوار مهمة عبر مشاركته في الفتوحات الإسلامية وكذلك التصدي لاهل الفتنة عن طريق مساندته للخلافة الشرعية المتمثلة بالإمام علي (عليه السلام) فقد شارك في جميع الحروب التي خاضها الإمام.
٣. كان من الفقهاء ورواة الحديث وقد عُرف عنه بالاستقامة في الدين وكثرة العبادة.
٤. نجح في أثناء ولايته على الكوفة أن يقنع قادة حركة التوابين بالتوجه الى محاربة أهل الشام بدلاً من السيطرة على الكوفة ومطاردة قتلة الإمام الحسين (عليه السلام).

٥. نجح أيضاً ان يمنع المختار من السيطرة على الكوفة عن طريق إبرام اتفاق معه ينص على عدم خروج المختار على الخطمي ما دام الأخير والياً على الكوفة مقابل أطلاق سراح المختار من السجن.
٦. استطاع ان يصنع حالة من الاستقرار النسبي في الكوفة التي كانت تمر بمرحلة فوضى وعدم الاستقرار نتيجة السياسة التي اتبعها الخطمي المبنية على اللين والتهدئة وعدم التصادم والاحتواء وبذلك تمكن من الاحتفاظ بمنصبه كوالي للكوفة.
٧. كان لسياسة التسامح التي اتبعها الخطمي مع الحركات و التيارات الشيعية التي طالبت بالثأر من قتلة الإمام الحسين (عليه السلام) أثر في عزله من منصبه، فقد اصطدمت هذه السياسة بإبراهيم بن محمد عامل الخراج والذي كان قريباً من ابن الزبير وكان ضد توجهات هذه السياسة.
٨. يمكن تقييم انجازات الخطمي في أثناء ولايته على الكوفة من خلال المقارنة بسياسة ابن مطيع الذي خلفه في ولاية الكوفة. فقد فشل في ادارة الكوفة واطيح بحكمه.

الهوامش

(١) خطمه : بفتح أوله وسكون الطاء المهملة وفتح الميم، ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ/١٨٣٨هـ)، توضيح المشتبه، حققه وعلقه عليه، محمد نعيم العرقسوسي، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ج٣، ص٤٣٣.

(٢) الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق ناجي حسن، ط١ (عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٨م)، ص٣٦٤ وما بعدها؛ بن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، حققه علي محمد البجاوي، ط١ (بيروت : دار الجبل، ١٩٩٢م)، ج٣، ص١٠٠١.

(٣) أي ضربه بالسيف على أنفه أو مقدمة وجهه، الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤م)، ج١٦، ص٢٢٣.

(٤) الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مصعب (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م)، ج٦، ص٣٥٣ .

(٥) هو عمير بن عدي بن خراشة بن أمية بن عامر بن خطمة كان أول من اسلم من بني خطمة وهو الذي قتل عصماء بنت مروان وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يزوره في بيته ولم تشر المصادر إلى سنة وفاته، ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، الإصابة في تمييز الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق، عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)ج٤، ص٥٩٨-٥٩٩ .

(٦) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ/٨٤٣م)، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ)، ج١، ص١٧٢-١٧٣؛ وأنظر أيضاً المعلومات التي

ذكرها المزي حول علاقة عبد الله الخطمي بالقتيلة، جمال الدين ابن الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، ط٤ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ج١٦، ص٣٠٣.

(٧) الواقدي، المغازي، ج١، ص١٧٣ .

(٨) المصدر نفسه ، ج١، ص١٧٤ .

(٩) ابن الأثير، عز الدين ابن الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (بيروت : دار الكتاب العربي، د.ت، ج٣)، ص٢٧٤؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٣٨م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ومامون صاغرجي، ط٩ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ج٣، ص١٩٨ .

(١٠) الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م)، ص٢٧٤ .

(١١) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٠٠١؛ ابن حبان، الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، ط١ (المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١م)، ص٧٧ .

(١٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، السيرة النبوية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة : مطبعة المدني، ١٩٦٣م)، ج٣، ص٧٧٤.

(١٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٧١٥ .

(١٤) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، (بيروت : دار صادر، د.ت)، ج٣، ص٤٢٤ .

(١٥) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٢٧٤ .

(١٦) للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، أنظر، النجار، عبد الوهاب، الخلفاء الراشدون، (القاهرة : مكتبة دار التراث) .

(١٧) أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقافي والد المختار أسلم في عصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) استعمله الخليفة عمر بن الخطاب سنة (١٣هـ/٦٣٤م) أميراً على الجيش لمحاربة الفرس واستشهد في المعركة التي عرفت بمعركة الجسر، ابن الأثير، اسد الغابة، ج٥، ص٢٤٨-٢٤٩ .

(١٨) خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة ابن خياط، تحقيق اكرم ضياء العمري، ط٢ (الرياض : دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م)، ص١٢٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٩٧ .

(١٩) لمعرفة المزيد عن الموضوع، أنظر، ابن عمر، سيف بن عمر التميمي الضبي (ت٢٠٠هـ/٨١٥م)، الفتنة وواقعة الجمل، تحقيق احمد راتب كرموش، (بيروت : دار النفائس، ١٣٩١هـ).

(٢٠) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص١٠٠١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٢٧٤-٢٧٥؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١٦، ص٣٠١، ٣٠٣ .

(٢١) ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٢٢٧ .

(٢٢) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي ، (بيروت : دار صادر، د.ت)، ج٢، ص٢٤١ .

(٢٣) أبو نعيم الأصفهاني، ابي نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، ذكر أخبار أصفهان، (ليدن : مطبعة بريل، ١٩٣٤م)، ج١، ص٦٦.

(٢٤) المزي، تهذيب الكمال، ج١٦، ص٣٠٢؛ ابن حجر، الأصابة، ج٤، ص٢٢٧ .

(٢٥) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٢٧٤؛ سير أعلم النبلاء، ج٣، ص١٩٧ .

(٢٦) البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)، التاريخ الصغير، تحقيق ، محمود إبراهيم زيد، ط١ (بيروت : دار المعرفة، ١٩٨٦م)، ج١، ص١٩٣؛ المزي،

تهذيب الكمال، ج١٦، ص٣٠٣؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرضى بن أبي بكر الشافعي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، إسعاف المبطأ برجال الموطأ، تحقق وتعليق فوزي جبر، ط١ (بيروت : دار الهجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ)، ص٦٥ .

(٢٧) وقد أثبتت صحبته جملة من المؤرخين والمحققين، أنظر : العجلي، احمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث والضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، ط١ (المدينة المنورة : مكتبة الدار، ١٩٨٥م)، ج٢، ص٦٧، ص١٣٢ح ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص١١٦؛ ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٢٢٧ .

(٢٨) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٣، ص٢٧٤ .

(٢٩) تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٤١ .

(٣٠) أنظر تعليق عبد الله الخطمي على قتل الخوارج من قبل أحد ولاة الأمويين، ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، كتاب الملل ومعرفة الرجال، تحقيق وصي الله بن محمود عباس، ط١ (بيروت : المكتبة الإسلامية، ١٤٠٨هـ)، ج٣، ص٤٤٠.

(٣١) عبد الله بن الزبير بن العوام القريشي بويع بالخلافة سنة (٦٤هـ/٦٨٣م) عقب موت يزيد بن معاوية فحكم مصر والحجاز واليمن وخرسان والعراق ولد في السنة الأولى من الهجرة وقتل سنة (٧٣هـ/٦٩٢م) على يد الأمويين، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، الإعلام، ط٥، (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٠م)، ج٤، ص٨٧ .

(٣٢) حول الأحداث التي جرت في خلافة يزيد، أنظر، الصلابي، علي محمد محمد، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الأنهيار، ط٢، (بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م).

(٣٣) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)، صححه وطبعه نخبة من العلماء والأجلاء، ط٤ (بيروت : مؤسسة الإعلامي للمطبوعات، ١٩٨٣م)، ج٣، ص٣٧٢ .

(٣٤) الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص٢٢٧ .

(٣٥) الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط١، (القاهرة : دار أخبار الكتاب العربي، ١٩٦٠م)، ص٢٦٨.

(٣٦) ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرام محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، (بيروت : دار صادر، ١٩٦٥م)، ج٤، ص١٤٣-١٤٤.

(٣٧) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ١٩٩؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٤٣٣.

(٣٨) للمزيد حول موضوع التوابين أنظر، بيضون، إبراهيم، التوابين، (بدون مكان، د.ت).

(٣٩) سليمان بن صرد بن الجون بن عبد العزيز يكنى أبو مطرف اسلم وصحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان اسمه يسار فلما اسلم سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سليمان وكان له شرف في قومه سكن الكوفة وشهد مع علي (عليه السلام) الجمل وصفين استشهد سنة (٦٥هـ/٦٨٥م)، وهو يقاتل أهل الشام في عين الورد وكان عمره (٩٣سنة)، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٢٩٢.

(٤٠) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٤٣٤ .

(٤١) المصدر نفسه، ج٤، ص٤٣٥؛ مسكويه، أبو علي احمد بن محمد الرازي (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، ط٢، (طهران : دار سراوش للطباعة والنشر، ٢٠٠١هـ)، ج٢، ص١١٢ .

(٤٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٤٣٥؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص١١٢.

(٤٣) المصدر نفسه، ج٤، ص٤٥٥؛ المصدر نفسه، ج٢، ص١١٦؛ الذهبي، سير أعلم النبلاء، ج٣، ص٥٤٠ .

(٤٤) المصدر نفسه ، ج٤، ص٥٥؛ المصدر نفسه ، ج٢، ص١١٦-١١٧.

(٤٥) المصدر نفسه ، ج٤، ص٤٥٩؛ المصدر نفسه ، ج٤، ص١١٨-١١٩.

(٤٦) عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري ولاه عبد الله بن زياد قائد للجيش الذي سار لقتال الإمام الحسين (عليه السلام) فكانت الفاجعة بمقتله، قتل عام (٦٦هـ/٦٨٦م) بأمر من المختار الثقفي، الزركلي، الإعلام، ج٥، ص٤٧ .

(٤٧) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٤٠٤ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ج٤، ص٤٥٠ .

(٤٩) المصدر نفسه ، ج٤، ص٤٣٤؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص١١١.

(٥٠) المصدر نفسه ، ج٢، ص٤٥٤؛ المصدر نفسه ، ج٢، ص١١٥.

(٥١) هو أبو أسحاق المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي كان من رؤساء ثقيف وشجعانهم نشأ بالمدينة فكان منقطع لبني هاشم، وبعد موت يزيد بن معاوية بفترة استطاع أن يسيطر على الكوفة وقتل جماعة من قتلة الحسين، قتل سنة (٦٧هـ/٦٨٧م)، الذهبي ، سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٥٣٨ وما بعدها.

(٥٢) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٤٣٣؛ ابن عساكر، الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شير، (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ)، ج٣٧، ص٤٥٨.

(٥٣) شبث بن ربعي التميمي اليربوعي أبو عبد القدوس الكوفي صحب علياً ثم صار من الخارجين عليه وكان من الذين طلبهم المختار بدم الحسين فهرب ثم ولى شرطة الكوفة، وحظر قتل المختار مات بالكوفة في حدود سنة (٧٠هـ/٦٨٩م)، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩)، تقريب التهذيب، دراسة وتحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، ط٢ (بيروت: دار المكتبة العالمية، ١٩٩٥م)، ج١، ص٤١١.

(٥٤) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٤٥٠ .

(٥٥) إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله القرشي التيمي أبو أسحاق كان يسمى أسد قريش واسد الحجاز، كان أعرج واستعمله عبد الله بن الزبير على خراج الكوفة وعاش حتى

ادرك هشام بن عبد الملك مات سنة (١١٠هـ/٧٢٨م)، المزي، تهذيب الكمال، ج٢، ص١٧٢ وما بعدها.

(٥٦) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٤٥٠ .

(٥٧) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ج٣، ص١٩٧ .

(٥٨) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٤٨٨؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج٢، ص١٣٧ ؛ ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، التذكرة الحمدونية، تحقيق أحسان عباس وبكر عباس، ط١ (بيروت : دار صادر، ١٩٩٦م)، ج٢، ص٣٤ .

(٥٩) الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٤٥٠ .

(٦٠) المصدر نفسه، ج٤، ص٤٣٥ .

(٦١) المصدر نفسه ، ج٤، ص٤٣٦ .

(٦٢) المصدر نفسه ، ج٤، ص٤٣٦ .

(٦٣) المصدر نفسه ، ج٤، ص٤٨٣ .

(٦٤) سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٩٧.

المصادر والمراجع

المصادر :-

١- ابن الأثير، عز الدين ابي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني، (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)،

- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، (بيروت : دار الكتاب العربي، د.ت)،.

- الكامل في التاريخ، (بيروت : دار صادر، ١٩٦٥م).

٢- ابن حبان، الحافظ ابي حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البشي (ت٣٥٤هـ/٩٦٥م)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، ط١ (المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١م).

٣- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)،

- الإصابة في تميز الصحابة، دراسة وتحقيق وتعليق، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

- تقريب التهذيب، دراسة و تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، (بيروت: دار المكتبة العالمية، ١٩٩٥م)

٤- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، التذكرة الحمدونية، تحقيق إحسان عباس وبكر عباس، ط١ (بيروت : دار صادر، ١٩٩٦م).

٥- ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، كتاب الملل ومعرفة الرجال، تحقيق وصي الله بن محمود عباس، ط١ (بيروت : المكتبة الإسلامية، ١٤٠٨هـ).

٦- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)، الطبقات الكبرى، (بيروت : دار صادر، د.ت) .

٧- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، الاستيعاب في معرفة

الأصحاب، حققه علي محمد البجاوي، ط١ (بيروت : دار الجبل، ١٩٩٢م).

٨- ابن عساكر، ابن القاسم علي بن الحسن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت٥٧١هـ/١١٧٦م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق ، علي شير، (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ).

٩- ابن عمر، سيف ابن عمر التميمي الضبي (ت٢٠٠هـ/٨١٥م)، الفتنة وواقعة الجمل، تحقيق احمد راتب كرموش، (بيروت : دار النفائس، ١٣٩١هـ).

١٠- ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ت٨٤٢هـ/١٨٣٨م)، توضيح المشتبه، حققه وعلقه عليه، محمد نعيم العرقسوسي، ط١ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م).

١١- ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، السيرة النبوية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة : مطبعة المدني، ١٩٦٣م).

١٢- أبو نعيم الاصفهاني، احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، ذكر اخبار أصفهان، (ليدن : مطبعة بريل، ١٩٣٤م).

١٣- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)، التاريخ الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زيد، ط١ (بيروت : دار المعرفة، ١٩٨٦م).

١٤- الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧١م)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطة، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م).

١٥- خليفة ابن خياط، ابو عمرو خليفة (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العرب، ط٢ (الرياض : دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م).

١٦- الدينوري، أبو حنيفة احمد بن داود (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، ط١ (القاهرة : دار أحياء الكتاب العربي، ١٩٦٠م).

١٧- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ومأمون صاغرجي، ط٩ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م).

١٨- الزبيدي، محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤م).

١٩- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، المبطأ برجال الموطأ، تحقيق وتعليق فوزي جبر، ط١ (بيروت : دار الهجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٠هـ).

٢٠- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثر (ت٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)، صححه وطبعه نخبة من العلماء والأجلاء، ط٤ (بيروت : مؤسسة الإعلامي للمطبوعات، ١٩٨٣م) .
٢١- العجلي، احمد بن عبد الله بن صالح الكوفي (ت٢٦١هـ/٨٧٥م)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، ط١ (المدينة المنورة : مكتبة الدار، ١٩٨٥م.
٢٢- الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت٢٠٤هـ/٨١٩م)، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق ناجي حسن، ط١ (عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٨م).
٢٣- المزي، جمال الدين ابن الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، ط٤ (بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م).
٢٤- مسكويه، أبو علي، أحمد بن محمد الرازي (ت٤٢١هـ/١٠٢٠م)، تجارب الأمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، ط٢ (طهران : دار سراوش للطباعة والنشر، النشر، ٢٠٠١م).
٢٥- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ/٨٤٣م)، المغازي، تحقيق مارسدن جونس، (بيروت : عالم الكتب، ١٤٠٥هـ).
٢٦- اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، تاريخ اليعقوبي، (بيروت : دار صادر، د.ت).

المراجع:-

١- بيطون، إبراهيم، التوابين (بدون مكان : د.ن).
٢- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، الإعلام، ط٥ (بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٨٠م).
٣- الشيحاني، احمد محمد حيدر، وكلاء الائمة الاثني عشر، ط١، (بغداد: شارع المتنبي، مطبعة الكتاب، ٢٠١٦م).
٤- الصلابي، علي محمد محمد، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الأنهيار، ط٢ (بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م).
٥- الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، ط١ (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م).
٦- النجار، عبد الوهاب، الخلفاء الراشدون، (القاهرة : مكتبة دار التراث).